

النهاية في غريب الأثر

- { خطم } ... فيه [تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلى (في
اللسان : فتحلى . وأشار مصححه إلى أنها في التهذيب : فتجلو .) وجه المؤمن بالعصا
وتخطم أنف الكافر بالخاتم] أي تسميه بها من خطمت البعير إذا كويته
خطا من الأنف إلى أحد خدّيه وتسمى تلك السمّة الخطام .
(ه) ومنه حديث حذيفة رضي الله عنه [تأتي الدابة المؤمن فتتسلم عليه وتأتي
الكافر فتتخطمه] .
(ه) ومنه حديث لقيط في قيام الساعة والعرض على الله [وأمّا الكافر
فتتخطمه بمثل الحُمَم الأسود] أي تُصيبُ خطمه وهو أنفه يعني تُصيبه فتجعل
له أثرا مثل أثر الخطام فتدّ به بصغر (الصغر - بالضم - الذل والضم) .
والحُمَم : الفَحَمُ .
- وفي حديث الزكاة [فَخَطَمَ له أخرى دونها] أي وَضَعَ الخطام في رأسها وألقاه إليه
ليَقْضُودَهَا به . خطام البعير أن يُؤْخَذَ حَبْلٌ من ليف أو شعر أو كَتَّان فيُجْعَلُ
في أَحَدِ طَرَفَيْهِ حَلَقَةٌ ثم يُشَدُّ فيه الطَّرف الآخر حتى يَصِيرَ كالحَلَقَةِ ثُمَّ يُقَادُ
الْبَعِيرَ ثم يُثْنَدُ على مَخْطَمِهِ . وأما الذي يُجْعَلُ في الأنف دَقِيقًا فهو الزِّمَامُ .
- وفي حديث كعب [يَبْعَثُ اللَّهُ من بَقِيعِ الْغَرْقَدِ سَبْعِينَ أَلْفًا هُمْ خِيَارُ مَنْ
يَنْذَحَتُّ عَنْ خَطْمِهِ الْمَدْرُ] أي تَنْدَشِقُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَرْضُ . وأصل الخطم في
السَّباع : مَقَادِيمُ أَنْوُفِهَا وَأَفْوَاهُهَا فَاسْتَعَارَهَا لِلنَّاسِ .
- ومنه قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :
كَأَنَّ مَآفَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْوَ بَحْهَآ ... مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ
بِرَّ طَيْلُ .
أي أَنْفَهَا .
- ومنه الحديث [لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ وَثَوْبُهُ عَلَى أَنْفِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ خَطْمُ الشَّيْطَانِ] .
(ه) ومنه حديث عائشة [لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ عُمَرُ : لَا يُكْفَنُ إِلَّا فِيمَا أَوْصَى بِهِ
فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ مَا وَضَعْتَ الْخُطْمَ عَلَى أَنْفِنَا] أي مَا مَلَكَتْ نَفْسًا بَعْدُ
فَتَنْدَهَا أَنْ نَمْنَعَ مَا نَرِيدُ . وَالْخُطْمُ جَمْعُ خَطَامٍ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُ بِهِ
الْبَعِيرُ .
- وفي حديث شدّاد بن أوس [مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا] أي أَرْبُطُهَا

وأشدُّها يُريد الاحتِرازَ فيما يقوله والاحتياطَ فيما يَلْفِظُ به .

- وفي حديث الدجّال [خَبَأَتْ لَكُمْ خَطْمُ شَاةٍ] .

(هـ) ... وفيه [أنه وَعَدَ رَجُلًا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ :

شَغَلَنِي عَنْكَ خَطْمٌ] قال ابن الأعرابي : هو الخَطْبُ الجَلِيل . وكأنَّ الميم فيه بَدَلٌ

من الباء . ويحتمل أن يراد به أَمْرٌ خَطَمَهُ أَي مَنَعَهُ من الخُرُوجِ .

- وفيه [أَنَّهُ كَانَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ بِالْخِطْمِ] وهو جُنْدٌ يَجْتَزِي بِذَلِكَ وَلَا يَصُوبُ عَلَيْهِ

الماء [أي أنه كان يكتفي بالماء الذي يغسل به الخِطْمُ وَيَنْدُوِي بِهِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ

وَلَا يَسْتَعْمَلُ بَعْدَهُ مَاءً آخَرَ يَخْصُ بِهِ الْغُسْلُ